# فاعلية عرض لوحات فنية ومناقشتها في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية

**م.عادل عطا الله خليفة**
**جامعة ديالى– كلية الفنون الجميلة**

**م. م. رغد سلمان خليل**
**مديرية تربية الرصافة الثالثة**

**الملخص :**

استهدفت الدراسة تعرف فاعلية عرض لوحات فنية ومناقشتها مع تنمية مستوى الاستجابة الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية ، و استعمل الباحثان في هذه الدراسة المنهج البحث التجريبي كونه اكثر المناهج ملائمة لتحقيق اهدافها ، كما تم اختيار ثلاث عينات الاولى استطلاعية : بلغ تعدادها (50) طالب وطالبة اخذو بشكل عشوائي من طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ( الدراسة الصباحية ) والثانية : تجريبية بلغ تعدادها(25) طالب وطالبة ، والثالثة : ضابطة بلغ عددها (20) طالب وطالبة . وتم تطبيق اداة بحث واحدة وهي ( مقياس كرافز) وهو مقياس عالمي معروف وملائم للقياس في البيئة التعليمية في العراق .

وقد طبقت معايير استخراج (الصدق الظاهري ) اذ قام الباحثان بعرض المقياس على لجنة من الخبراء عددهم(5) خبراء من تخصصات تربوية و فنية مختلفة ، كما استخرج ثبات الاداة بتجربتها على عينة استطلاعية ، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج ، منها وجود فروقات دلالة معنوية بين مستوى الاستجابة الجمالية لدى طلبة كليات الفنون الجميلة بغداد وديالى ولصالح كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد ، كما بينت الاستنتاجات امكانية اعتماد اداة البحث لقياس مستوى الاستجابة الجمالية لدى طلبة كليات الفنون الجميلة تجاه المثيرات البصرية .

**الكلمة المفتاح** : فاعلية ، تنمية ، الاستجابة الجمالية، التربية الفنية

**Abstract :**

The study aimed to know the effectiveness of displaying and discussing artistic paintings while developing the level of aesthetic response. Students of the Department of Art Education.

In completing the current study, the researchers used the experimental research method. Being the most appropriate method to achieve the research objectives

In the completion of the current research, three samples were used, the first is exploratory and its number was (50) male and female students who were randomly taken from the first stage students in the Department of Art Education at the College of Fine Arts- University of Baghdad (morning study) and the second was experimental Its number was (25) male and female students, and the third was a female officer, (20) male and female students

In the completion of the current study, one research tool was used, which is the (Graves scale), which is a global scale known in the Iraqi environment

He extracted what is known as (virtual honesty), as the two researchers presented the scale to a committee of experts whose number reached (5) experts from the disciplines of experts from the disciplines of plastic education, art education, and plastic arts. The stability of the tool was also extracted by trying it on a pilot sample.

**Keyword**: effectiveness, development, aesthetic response, art education

**اولا: منهجية البحث :**

**1- مشكلة البحث :**

تختلف عملية الاستجابة الجمالية من شخص لآخر وبالاعتماد على متغير المستوى الثقافي والذي يلعب دوراً في الاستجابة الجمالية لدى المتلقي للأعمال الفنية وما تتضمنه من مواصفات في اشكالها والوانها وتكويناتها واساليب تنفيذها وخاماتها ومواضيعها. كما ان الاستجابة الجمالية تتم بدوافع ذاتية منبعها الاستعداد الداخلي للمتلقي من مستوى ثقافي وتربوي فضلا عن ارتباطها بشروط قبول او رفض العمل الفني . لذلك يعد موضوع الاستجابة الجمالية لدى الطلبة الذين يدرسون الفنون والتربية الفنية من الموضوعات المهمة للغاية ، بيد ان غالبية الطلبة الذين يتم قبولهم في قسم التربية الفنية يعانون من ضعف الاستجابة للأعمال الفنية عامة والرسم خاصة لدرجة انها اصبحت ظاهرة لا تقتصر على طلبة دفعة واحدة وانما لكل الدفعات التي يتم قبولهم في اقسام التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة في الجامعات العراقية، ولقد لمس الباحثان وجود هذه الظاهرة بشكل جلي كون احد الباحثين يقوم بتدريس طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية منذ سنوات

عدة الامر الذي لفت الانتباه لدراسة هذه الظاهرة والتفكير في كيفية دراسة موضوع له علاقة بالاستجابة الجمالية لدى هؤلاء الطلبة ، الامر الذي شجع الباحثين على تجريب هذه الاستراتيجية ، وقد تم طرح التساؤل التالي كمشكلة بحثية: (ماهي فاعلية عرض لوحات فنية ومناقشتها في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية) .

2- **اهمية البحث والحاجة اليه** : يرى الباحثان بان هناك حاجة للبحث يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- حاجة اقسام التربية الفنية في كليات الفنون الجميلة لمثل هذا النوع من الدراسات وذلك للكشف عن مديات الاستجابة الجمالية لدى طلبة كليات الفنون الجميلة للعمل الفني.
- هناك حاجة لتحفيز اهتمام المختصين في المجالات الفنية والمهتمين في المجالات التربوية والنفسية بالصيغة التي تؤدي الى ايجاد معايير للتذوق الفني والاستجابة الجمالية والتي تمزج فيها الخبرة الفنية بالخبرة المنهجية ، ويمكن ان يشكل هذا البحث نقطة انطلاق لبحوث ودراسات اخرى في هذا المجال .
- تخدم هذه الدراسة عدد من المؤسسات التعليمية ومنها المؤسسات التابعة لوزارتي التعليم العالي و التربية في حال اظهرت نتائج هذه الدراسة فاعلية عرض لوحات فنية ومناقشتها في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية .

3-**اهداف البحث** : يسعى البحث الى تعرف فاعلية عرض لوحات فنية ومناقشتها في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.

4- **فرضيات البحث** : لتحقيق اهداف البحث تم اعتماد الفرضيات الاتية :

- لا توجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة التجريبية ودرجات افراد العينة الضابطة في الاستجابة الجمالية في الاختبار القبلي.
- لا توجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة التجريبية و درجات افراد العينة الضابطة غي الاستجابة الجمالية في الاختيار البعدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات الطلاب في العينة التجريبية ودرجات الطالبات في العينة التجريبية في الاستجابة الجمالية في الاختبار البعدي.
- لا توجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة التجريبية في الاستجابة الجمالية في الاختبارين القبلي والبعدي .
- لا توجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة الضابطة في الاستجابة الجمالية في الاخبارين القبلي والبعدي .

**5- حدود البحث : تحدد البحث بالاتي:**

- طلبة قسم التربية الفنية ( المرحلة الاولى ) كلية الفنون الجميلة ، جامعة ديالى ، ( الدراسة الصباحية ) لعام الدراسي ، 2019 – 2020.

**6- تحديد المصطلحات:**

- الاستجابة الجمالية: عرفتها (الخالص 1997 ) ، فعل استقبال جمالي لمعطيات العمل الفني في وعي المتذوق ، تؤدي الى حالة استمتاع تحت الشعور يغلب فيها الطابع الوجداني ، فهي تفاعل ضمني بين الشيء الجميل والمرء المستمتع به .

وعرفها برلين (Berlyne 1974 ) ، بأنها سلوك يمتد في معظم استجاباتنا وينعكس في احساسنا بالجمال ، ويؤدي الى درجة ما من تقبل او رفض الموضوع الذي اثار فينا الاحساس بالجمال. ( ( Berlyen , 1974, p140

اما ( احمد ، 2008 ) فيرى بانها، القدرة على تنظيم ادراك المتلقي للجمال داخل اطرها التطبيقيه يحملها المتلقي في مجاله النفسي ، وان الاستجابة في الفن كامنة في كل شخص وقابلة للنمو ( احمد ،2008، ص 199 ) .

اما التعريف الاجرائي للاستجابة الجمالية : فيرى الباحثان بانها تنمية قدرة المتعلم على التميز بين الاشياء ، واصدار الاحكام حول العمل الفني واكتساب المتعلمين للمهارات المعرفية والإدراكية وزيادة قدرتهم على الرؤية الجمالية القائمة على الفحص والدراسة ، فضلا عن زيادة ثقافتهم البصرية ، مما يكسبهم سلوكا جماليا ينعكس على الاستجابة الجمالية للبيئة المحيطة حولهم.

**ثانيا : الاطار النظري والدراسات السابقة:**

- مفهوم الجمال : ان الجمال تم تفسيره بمعنى ان الشيء الجميل يكون جميلا في حد ذاته بعيدا عن ربطه بأي مؤثر اخر .

وان فكرة ربط الجمال بالأعمال الفنية المجردة بشكل مطلق بعيدا عن محاكاه الاشكال الطبيعية واتخاذها كنموذج للفنان المتذوق في ان واحد ، كشرط للحكم على العمل الفني او الاستمتاع الجمالي ، تم طرحها في العديد من الفلسفات منذ القدم اذ نجد ان افلاطون قد فسر معنى الجمال الخالص في قوله" ان الذي اقصده لا بجمال الاشكال ، لا يعني ما يفهمه عامة الناس من الجمال في تصوير الكائنات الحية بل اقصد الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بواسطة المساطر والزوايا ، واوكد ان مثل هذه الاشكال ليست جميلة جمالا نسبيا مثل باقي الاشكال ولكنها جميلة جمالا مطلقاً ، كما ان اللذة المستمدة منها لا تتوقف على الرغبات او الحاجات الانسانية" ، كما يؤكد افلاطون ايضاً ان هذه الاشياء ليست جميلة نسبيا كالأشياء الاخرى

، اي انها لا تعتمد في جمالها على نفعها او الغرض منها او علاقة بعضها ببعض. ( محمد ، 1992 ، ص 78 )

- الاستجابة الجمالية والموقف الجمالي : ترتبط الاستجابة الجمالية بموقفنا ازاء اي شيء، فعملية التفصيل (عملية اختيار) هي عملية شعورية ذاتية تتضمن موقفا نحو شيء او ظاهرة ما ، والموقف منها يعني اما ان يكون اتجاه ايجابي او سلبي، فهو موقف يتميز بالرضا او النفور فيولد لدينا الاستحسان او الاستهجان .

كما ان استجابة الافراد متباينة ازاء العمل الفني الواحد وحتى موقفنا لن يكون ثابتا ، فهو قابل للتغيير بفعل العوامل الادراكية والوجدانية وتبدلات الحالة المزاجية للشخص .

فنحن نؤسس موقفنا الجمالي بالاعتماد على الفعل الادراكي الذي يشكل وعينا تجاه الموضوع المدرك الذي يشمل المحفزات التي تثير انفعالاتنا وتوجه وعينا .

فطريقة الفرد في الاستجابة للعمل الفني تتقرر الى حد بعيد بالتجارب الماضية التي يمر بها ، فهو يحمل معه تاريخه وخصوصيته فيما يحمله من معرفة ومعتقدات ، فضلا عن قيمه واستعداداته الانفعالية الخاصة ، وهو يكون المبني على تجربة واعية ومتمرسة اكثر ثباتا نسبيا ( امين ، 2001 ، ص54 )

ويشير الباحثون الى ان هناك عوامل عديدة يمكن ان تكون اكثر تأثيراً في المواقف الجمالية ، ومن اهمها :

1- الخبرة الجمالية ،2- التربية والتعليم ، 3- الاذواق السائدة، 4- المزاج والحالة النفسية ، 5-الالفة.

وكل عامل من هذه العوامل قد يكون له تأثيراً على العوامل الاخرى ، وبمجموع هذه العوامل يتشكل الموقف الجمالي الذي يمكن لنا تحديده من خلال الاحكام الجمالية .

كما يمكن تقسيم انماط الاحكام الجمالية نسبة الى طبيعة القيم الجمالية الى نوعين من الاحكام:

- احكام القيمة التشكيلية : يرتبط الحكم الجمالي بهذا النمط بالقيم الجمالية المرتبطة بالقيم الحسية للتكوينات الحسية مثل الخصائص الشكلية والتنظيمية للتكوينات كاللون والحجم والايقاع والتناسق والهيمنة.
- احكام القيم الرمزية : وترتبط بما تعكسه التكوينات الشكلية في ضبط ادراك المشاهد وارشاده وتوجيه انتباهه للمضمون . ( الجبلي ، 1998 ، ص20 )

ان احكام القيم الجمالية الشكلية ، عادة ما تستخدم النظريات التجريبية كنتائج من البيئة المحيطة لا يجاد العوامل الخارجية للاستجابة الجمالية والتي تتمثل بالإحساس بالمتعة واللذة تجاه الجمال البيئي

، وبذلك يرى ( ستولينتز 1981 ) ان الاستجابة الجمالية ماهي الا تجربة نقبل فيها موضوعاً ما ونستمتع به لذاته فحسب فلا نستخدمه اداة لأغراض علمية نسعى لاستخلاص معرفة منه ولا نهتم بنتائجه من حيث الخير والشر . ( ستولينتر، 1981 ، ص 557 ).

- خصائص الاستجابة للعمل الفني: ان العمل الفني هو الذي يثير عواطفنا وانفعالاتنا ويؤثر على وجداننا ، وهذا يعني ان الموقف الجمالي ليس مجرد موقف ذاتي ينطوي على استجابة شخصية فحسب ، وانما هو ايضا موقف وجداني يفيض عاطفة ويثير انفعالا . (ابراهيم ، 1959، ص 219 – 220 ) .

ولا شك ان استجابتنا للعمل الفني لن تكون قائمة على الاستدلال او البرهنة العقلية، وانما نجد انفسنا مندفعين الى ما هو حدسي مفاجئ ، ويرى فكتور باش ( V . Bssch ) بان الطابع الجمالي لأي موضوع من الموضوعات ليس مجرد خاصية مميزة لهذا الموضوع بقدر ما هو طريقة خاصة بنا في تصوره ، وتأمله والاستماع اليه او الحكم عليه وتأويله ، اذا اننا حين نتأمل الاشياء فأننا نضفي عليها شيئا من صميم حياتنا . ( امين ، 2001 – ص 56 ) .

كما ان الشكل في العمل الفني يثير متعة الفرد الحسية ويثير خياله وينتقل بوعيه الى عالم الصفاء او عالم من الاحلام اليقضة وهذا يمنح المشاهد فرصة التمتع بالتجربة التي تضيف الى ثراء شيئا جديد لايمكن ان ينال مثيلا لها بالوسائل الاخرى . ( نوبلر ، 1987 – ص236 ) .

والعمل الفني في حقيقته المادية هو بنية شكلية حية ، ترتبط اجزاءها في علاقات فيما بينها ، وادراك تلك العلاقات هو في الواقع كشف عن قيمة الجمالية، وعند ادراكنا لهذه العلاقات تتولد لدينا متعة حسية تتحول الى نوع من المتعة العقلية ( امين ، 2001 – ص63 ) .

والشكل في العمل الفني ينتظم وفق مجموعة من المبادىء ترتبط بعدد من العلاقات بين عناصره الاساسية التي تحدث الاستجابة عند المتلقي وتتمثل هذه المبادئ في : الوحدةUnity ،التوازن Balance ،التنوعVariety ،السيادة ( الهيمنة ) Dominance، التكرار Repetition ،الانسجام Harmony ،التضاد ( التباين ) Contrast ( Graves , 191 , p , Xvi )

–خصائص العمل من وجهة النظر المتلقي : ان لغة العمل الفني تحتاج الى ان يتلقاها المتلقي وهو بحالة من التهيؤ ،فهو في حالة تلقي العمل الفني يقوم بالبحث على العناصر المشكلة له و الدلالات الرمزية لكل عنصر ، وفي هذه الحالة هو يتطلع الى خصائص العمل المتمثلة بمرونة التشكيل النحتي والوان التكوين الانشائي والتاثير السمعي للموسيقى فمن خلال المزج الكامل بين الشكل والمادة وما يمتلكه من خبرات سابقة تساعده على الاقتراب من الطلاقة وتركيبها في نسيج ابداعي يحمل الحداثة والجدة والاصالة .(اسماعيل 2016 ص165). لذلك فان التفضيلات لدى

المتلقي عادة تكون متباينة ازاء العمل الفني الواحد وهو قابل للتغير بفعل العوامل الادراكية والوجدانية والحالة المزاجية للمتلقي .

فنحن نؤسس موقفنا الجمالي بالاعتماد على الفعل الادراكي الذي يشكل اتجاه الموضوع المدرك الذي يشمل المحفزات التي تثير انفعالاتنا وتوجه وعينا .

وان طريقة الفرد في الاستجابة للعمل الفني تتقرر الى حد بعيد بالتجارب الماضية التي مر بها ، فهو يحمل معه تأريخه وخصوصيته فيما يحمله من معرفة ومعتقدات ، وقيم واستعدادات انفعالية خاصة .ويكون الموقف المبني على تجربة واعية متمرسة اكثر ثباتاً نسبياً ، فالخبرة هي التي تصنع الموقف الجمالية للعمل الفني. ( امين 2001 ص 54 ).

وقد حاول بعض فلاسفة الجمال ان يحددوا الخطوات التي يمر بها المتلقي عند استجابته للعمل الفني و تتلخص تلك الخطوات بالاتي :

- التوقف : هو الوقوف امام امر غير معتاد عليه وهي مرحلة يجد فيها المتذوق نفسه امام مشكلة جمالية تجذب انتباهه فجأة ، ويتوقف عندها فكرة لتصبح مشاعره واحاسيسه هي التي تشد انتباهه.
- العزلة : هي استئثار الموضوع الفني بكل انتباه المتذوق حيث يعزله عن العالم المحيط به حيث يشعره انه امام عالم جمالي قائم بذاته .
- احساس الفرد بعدم الالفة : هو احساس المتذوق انه يقف امام ظاهرة فنية لم يألفها من قبل تشد انتباهه وتنبه حواسه لادراكها .
- الموقف الحدسي :هو ميول المتذوق نحو العمل الفني او النفور منه قبل اصدار عمليات الاستدلال والبرهنة.
- الطابع العاطفي او الوجداني: كل ماله علاقة بأثارة المشاعر والاحاسيس لدى المتذوق نتيجة رؤية العمل الفني والتعايش معه .
- التداعي : كل ما يثيره العمل الفني من احاسيس وذكريات تجعل المتذوق يتعاطف معه او يبتعد عنه.
- التقمص او التوحد : هو ان نتقمص موضوع العمل الفني بحيث تتحقق بيننا وبينه مشاركة وجدانية او محاكاه باطنية . ( ابو شيخة ، 2011 ، ص189 – ص 191 ).

- القواعد التي تساعد على تحقيق الاستجابة الجمالية :

ان تحقيق الاستجابة الجمالية يقد يتحقق بالاعتماد على مجموعة من القواعد منها :

- تحقيق حالة التناسق بين الاشكال مع مراعاة ان يكون لها علاقة حسنة بالبيئة.

- العمل على اخذ كل جديد للارتقاء بمستوى الحياة في ما يتعلق بمدخلاتها كافة.
- الرجوع الى التراث والعمل على الاهتمام بكل ماهو تراثي مع مراعاة الاخذ بكل ماهو جديد ( عبد الحميد ، 2001)

- الدراسات السابقة : من خلال البحث في ادبيات ومصادر الدراسات السابقة وجد الباحثان بعض الدراسات تطرقت الى موضوع الاستجابة الجمالية الا انها تختلف عن الجانب الذي تم البحث فيه في هذه الدراسة ومنها دراسات بحثت في ( الاستجابة الجمالية وعلاقتها بسمات الشخصية ) كما في دراسة ذرب والطائي (2012) ، وهناك دراسات اخرى بحثت في ( تحليل الاستجابة الجمالية لعروض المسرح التربوي) كما في دراسة الطائي (2006)

كما وجد الباحثان عدد من الدراسات المعمارية بحثت في هذا الموضوع منها دراسة في استجابة خصائص الشكل والجمال واثر تغييرها على درجات الاستجابة الجمالية ، كما لدى الجلبي ( 1998 ) ، اما الدراسات العالمية التي بحثت فيموضوع الاستجابة الجمالية ، فهناك دراسة في التصميم الداخلي ( ( Shih–Yung Liu &Hsiu–Tyan Chuang 2016 بحثت في دراسة عوامل علم الجمال والاستجابة الجمالية في الفضاءات الداخلية.

وقد استفاد الباحثان من بعض هذه الدراسات في تعزيز الاطار النظري والتعرف على منهجية هذه الدراسات من حيث المشكلة البحثية والاهداف والمجتمع البحثي وكيفية اعداد ادوات البحث واستحصال النتائج .

الا انه يمكن القول بان جميع هذه الدراسات تختلف عن الدراسة الحالية من حيث العنوان والمشكلة البحثية والاهداف والاجراءات البحثية، وليس هناك دراسة سابقة مطابقة او مشابهة لهذه الدراسة، لذا وجب التنويه.

**ثالثاً: منهج البحث واجراءاته:**

- منهج البحث : استعمل في انجاز الدراسة الحالية منهج البحث التجريبي.

- مجتمع البحث : تحدد مجتمع البحث بطلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية للسنة الدراسية (2019–2020 ) ، والبالغ تعدادهم (68) طالب وطالبة بواقع (18) طالبا و (50) طالبة موزعين في شعبتين الاولى(أ) بلغ تعداد طلبتها (33) طالبا و طالبا بواقع (8) طلاب و ( 25 ) طالبة والثانية (ب) بلغ تعداد طلبتها (35) طالبا وطالبة بواقع (10) طلاب و(25) طالبة بحسب احصائيات قسم التربية الفنية وشعبة التسجيل للسنة الدراسية (2019 – 2020 )

- التصميم التجريبي: استعمل في انجاز البحث اكمال التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين ذوات الاختبار القبلي والبعدي ( جدول – 1)

( جدول – 1 )

| المجموعات | الاختبار القبلي | المتغير المستقل | الاختبار البعدي | المتغير التابع |
|---|---|---|---|---|
| التجريبية | X | عرض لوحات ومناقشاتها | X | الاستجابة الجمالية |
| الضابطة | X | طريقة المحاضرات | x | |

**التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحثان في اجراءات هذا البحث :**

- **عينات البحث :** استعملت في انجاز البحث الحالي ثلاث عينات الاولى استطلاعية وبلغ تعدادها (50) طالب وطالبة بواقع (15) طالبا و(35) طالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة –جامعة بغداد (الدراسة الصباحية)، وذلك لعدم وجود عدد كافي من الطلبة في المرحلة الاولى بقسم التربية الفنية بكلية الفنون الجميلة ديالى، بينما كانت العينتان الاخرى، واحدة تجريبية والاخرى ضابطة ، تعداد كل منهما (20) طالباً وطالبة تم اختيارهم من طلبة المرحلة الاولى بكلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى( قسم التربية الفنية ، الدراسة الصباحية، كما هو موضح في

| الجنس والمجموع<br>طبيعة العينة | الجنس | | المجموع |
|---|---|---|---|
| | طلاب | طالبات | |
| العينة الاستطلاعية | 25 | 25 | 50 |
| العينة التجريبية | 8 | 12 | 20 |
| العينة الضابطة | 8 | 12 | 20 |

جدول رقم2

عينات البحث لحسب متغيرات طبيعة العينة والجنس والمجموعة

- **الدراسة الاستطلاعية** : تم اجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة من الطلبة بلغ تعدادها (50) طالبا وطالبة ، (25) طالبا و (25) طالبة، وهدف الباحثان من هذه الدراسة استخراج صدق اداة البحث وثباتها ومن ثم استعمالها في اجراءات مكافأة العينتين ( التجريبية والضابطة) و في متغير الخبرة السابقة ( الاستجابة الجمالية ) ومن ثم تطبيقها على عينتي الدراسة الاساسية التجريبية والضابطة لتكون بيانات تلك الدراسة هي البيانات الاساسية التي تخضع للتحليل الاحصائي .

- اداة البحث : استعمل في انجاز الدراسة الحالية اداة بحث واحدة هي ( مقياس كرافز ) وهو مقياس عالمي معروف في البيئة العراقية مستعمل في اكثر من دراسة، اخرها دراسة اجريت سنة (2012) من قبل ( مجبل ) في تخصص التربية التشكيلية عنوانها: (اثر دراسته الفن في الاستجابة الجمالية لذى طلبة جامعة بابل )، اذ استخرج في هذه الدراسة صدقا ظاهرياً ، وصدق البناء ، وتمييز القوة ، وصدق الفقرة فضلا عن صدقها التمييزي ، ومن بعدها استخرج للمقياس ثباتا بأكثر من طريقة ، وقد نتج عن جميع تلك الاجراءات اثبات ان المقياس ممكن استعماله بكامل فقراته .

و يتألف المقياس من (32) فقرة وكل فقرة مؤلفة من زوج من الرسوم المرمزة بحرفي تتوفر في احدهما عنصر او اكثر من عناصر التكوين الفني ( التوازن ، الوحدة ، الفضاء ، الهيمنة ، التوافق ، التكرار ، التدرج التناسب ) الامر الذي يجعل هذا الشكل اكثر جمالا ويطلب من المستجيب ان يختار احدهما بوصفها اكثر جمالا من الاخر بحسب ذوقه ثم تصحح الاجابات على مفتاح تصحيح ويعطي درجة واحدة لكل اجابة تتطابق مع المفتاح وبذلك سيحصل المستجيب على (32) كأقصى درجة يمكن ان يأخذها و (صفر) كأقل درجة يمكن ان يحصل عليها عندما تكون جميع اجاباته خاطئة.

- صدق المقياس : استخرج للمقياس في الدراسة الحالية ما يعرف بـ ( الصدق الظاهري ) اذ قام الباحثان بعرض المقياس على لجنة من الخبراء بلغ تعدادهم ( 5 ) خبراء[1] من تخصصات التربية التشكيلية ، التربية الفنية ، الفنون التشكيلية ، اذ بلغت نسبة اتفاق الخبراء على فقرات المقياس بين ( 90% ) وهي نسبة مئوية عالية تعكس صلاحية فقرات هذا المقياس. [2]

- ثبات المقياس : استخرج للمقياس معامل الثبات عن طريق اعادة الاختبار اذ عمد الباحثان الى تطبيق المقياس على جميع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ عددهم (50) طالب وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، ثم طبق المقياس عليهم مرة اخرى بعد مرور (15) يوم وحسب معامل ارتباط ( بيرسون ) بين درجات الطلبة في المحاولة الاولى و درجاتهم في المحاولة الثانية ، وقد اتضح انه دال و يساوي (0.866) وهو معامل ارتباط عالي وعند اختبار هذا العامل وجد انه دال في المستويين (0.05) و (0.01).

مما يؤشر ان المقياس يتمتع بثبات يمكن الركون الى نتائجه بدرجة كبيرة ، بعد ان اطمأن الباحثان الى صدق وثبا المقياس بدأ استعماله في الدراسة الحالية في اجراءات تكافؤ العينتين في الخبرة السابقة.

- تكافؤ العينتين : عمد الباحثان الى تكافؤ العينتين من حيث العمر الزمني والخبرة السابقة ، و ذلك لان العمر له علاقة بالنمو الادراكي ونضجهم الفني مما يؤهلهم للاستجابة الجمالية وكما يأتي:

1–تكافؤ العينتين بمتغير العمر الزمني : حسبت اعمار الطلبة بالأشهر ثم استخرجت لاعمار افراد كل عينة ، متوسطاً حسابياً وانحرافاً معيارياً وحسبت قيمته (ت) وتبين ان الفروقات بين الاعمار لم تكن ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) مما يعني ان افراد العينتين متكافئة بمتغير العمر ( جدول–3) .

---

[1] الخبراء هم : ا.د. حامد عباس مخيض / تخصص رسم / كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط ، أ.د. عاد محمود حمادي / تخصص التربية التشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى، أ.د. رعد عزيز عبدالله / تخصص تربية فنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، أ.د. علي عبد الكريم رضا / تخصص تربية فنية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء، أ.م. عماد خضير عباس / تخصص طرائق تدريس الفنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى.

[2] مجبل ، عقيل مسلم ، " اثر دراسة الفن في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة جامعة بابل (رسالة ماجستير غير منشورة)جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة، 2012.

| طبيعة العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | | درجة الحرية | الدلالة في (0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 20 | 219.82 | 1.84 | المحسوبة | الجدولية | 38 | غير دال |
| الضابطة | 20 | 219.58 | 1.82 | 0.564 | 2.024 | | |

(جدول –3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها لمتغير العمر

ب– تكافؤ العينتين في الخبرة السابقة : ( الاختبار القبلي ) :عمد الباحثان الى ضبط هذا المتغيرين في المجموعتين التجريبية و الضابطة وذلك من خلال تطبيق المقياس بعد ان استخرجا له صدق وثبات وبعد ان حسبت المتوسطات لدرجات الطلبة ، فضلا عن الانحرافات المعيارية وقيم ( ت ) وقد تبين بعدها ان الفروقات في الخبرة السابقة ( الاستجابة الجمالية ) كانت ليست ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05 ) مما تؤشر ان الطلبة في العينتين التجريبية والضابطة متكافئتين في الاستجابة الجمالية في الاختبار القبلي ( جدول–4).

| طبيعة العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | | درجة الحرية | الدلالة في ( 0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 20 | 14.34 | 2.18 | المحسوبة | الجدولية | 38 | غير دال |
| الضابطة | 20 | 14.72 | 2.34 | 0.742 | 2.024 | | |

(جدول 4 )

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ( ت ) ودلالتها لمتغير الخبرة السابقة

**( الاستجابة الجمالية ) الاختبار القبلي:**

اعتبر هذا الاجراء اختباراً فعليا للعينتين التجريبية والضابطة في الاستجابة الجمالية واخضعت بيانات هذا الجدول للعمليات الاحصائية لحساب نتائج البحث على وفق الفرضيات الصفرية للدراسات الحالية.

- **الدراسة الاساسية** : تسرع الباحثان في انجاز الدراسة الاساسية التي امتدت لـ (8) اسابيع وللفترة من 30-10-2019 ولغاية 25-12-2019 وقام احد الباحثين بتدريس افراد العينتين التجريبية والضابطة بنفسه طيلة مدة الدراسة الاساسية وللمفردات ذاتها لافراد العينتين وباليوم نفسه اذ قام بتدريس افراد العينة التجريبية بـ ( عرض لوحات فنية ومناقشتها ) بينما درست العينة الضابطة بطريقة المحاضرات وللمفردات ذاتها وكما يأتي :

- الاسبوع الاول : التوازن
- الاسبوع الثاني : الوحدة
- الاسبوع الثالث : الانسجام والتضاد
- الاسبوع الرابع : الهيمنة والسيادة
- الاسبوع الخامس : التوافق
- الاسبوع السادس : التدرج
- الاسبوع السابع : التناسب
- الاسبوع الثامن : التكرار

وبعد يومين من انهاء الدراسة الاساسية عمد الباحثان الى اجراء الاختبار البعدي اذ طبق المقياس نفسه على افراد العينتين في الوقت ذاته وتحت نفس الظروف واعتمدت نتائج هذا الاختبار كبيانات للاختبار البعدي ونتائج الاختبار القبلي كبيانات اساسية للدراسة الجمالية واخضعت للتحليل من اجل استخراج النتائج على وفق الفرضيات الموضوعة للدراسة الحالية .

- **الوسائل الاحصائية** : استعملت الوسائل الاحصائية الاتية : ( Cooper 39 . 1974 . P ).

1- معادلة (كوبر) ( cooper) واستعمل حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين :

حيث ان pa = نسبة الاتفاق

$$\mathbf{pa}= \frac{AG}{AG+DG}$$

AG عدد المتفقين

DG عدد غير المتفقين

2- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين واستعمل في حساب تكافؤ العينتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني والخبرة السابقة كما استعمل في حساب الاختلافات بين العينة التجريبية والضابطة في متغير الاستجابة الجمالية .

$$t = \frac{X1 - X2}{\sqrt{\frac{S12 + S22}{N-1}}}$$

حيث ان $X_1$ ، $X_2$ هي متوسطات الاول والثاني

$S_1^2$ انحراف المعياري للعينة الاولى

$S_2^2$ الانحراف المعياري للعينة الثانية

$N$ عدد افراد العينة . ( السيد ، 1979 ، ص 467 )

3-اختبار (مان وتني) واستعمل في حساب الاختلافات بين ( الذكور واناث ) العينة التجريبية في الاختبار البعدي ( الفرصة الثانية ) .(البياتي , 1983 , ص 156-157)

4-اختيار [t] لمتوسطين مرتبطين واستعمل في حساب الاختلافات بين درجات افراد العينة التجريبية في الاختيارين القبلي والبعدي فضلا عن استعماله في حساب الاختلافات في التجربة الجمالية بين افاد العينة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي (الفرضيات الرابعة والخامسة)

$$\text{ت} = \frac{\text{ف م}}{\sqrt{\frac{\text{مج ف}^2 p}{\text{ن}(\text{ن}-1)}}}$$

( السيد ، 1997، ص 469 )

- حيث ان م ف = متوسط فروقات الدرجات
- مج ح2ف = مربعات الانحرافات
- ن ن = عدد افراد العينة

5- معامل الارتباط ( بيرسون ) واستعمل في حساب ثبات اداة البحث

حيث ان

$$r = \frac{N\sum xy - \sum x - \sum y}{\sqrt{[N\sum x^2 - (\sum x)^2][N\sum Y^2 - \sum x^2]}}$$

r = معامل ارتباط بيرسون

N = عدد افراد العينة

X = درجات التطبيق الاول

Y = درجات التطبيق الثاني ( الكناني ، 2009 ، ص 78 )

**رابعاً: عرض نتائج البحث ومناقشتها :**

- النتائج : اثمر التحليل الاحصائي في البينات البحث عن الاتي :

- الفرضية الاولى :لاتوجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى ( 0.05 ) بين درجات افراد العينة التجريبية ودرجات افراد العينة الضابطة في الاستجابة الجمالية في الاختيار القبلي، وقد قبلت هذه الفرضية في الفصل الثالث.

- الفرضية الثانية :لا توجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة التجريبية و درجات افراد العينة الضابطة في الاستجابة الجمالية في الاختبار البعدي، وتم رفض هذه الفرضية وذلك لان التحليل الاحصائي بين ان الفروق كانت لصالح افراد العينة التجريبية من خلال القيمة المحسوبة ل ( ت ) وبلغت ( 0.1.5) وهي اكثر من قيمة (ت) الجدولية بدرجة حرية (38) البالغة (2.024) فعلا عن ارتفاع المتوسط الحسابي لافراد العينة التجريبية ( جدول –5 ).

| طبيعة العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | | درجة الحرية | الدلالة في المستوى(0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 20 | 20.766 | 3.348 | المحسوبة | الجدولية | 38 | دال |
| الضابطة | 20 | 16.684 | 3.124 | 5.501 | 2.034 | | |

( جدول –5 )

المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من درجات افراد العينتين التجريبية والضابطة في الاستجابة الجمالية وقيمة (ت) المحسوبة والجدولية ودلالتها (0.05) في الاختبار البعدي

- الفرضية الثالثة : لاتوجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات الطلاب والطالبات في العينة التجريبية في الاستجابة الجمالية في الاختبار البعدي وتم قبول هذه الفرضية اذ ان الفروق بين درجاتها في الاختبار البعدي لم تبلغ مستوى الدلالة المعنوية في المستوى ( 0.05) ( جدول –6)

| طبيعة العينة | العدد | قيمة (ي) الكبرى | قيمة (ي) الصغرى | قيمة (ي) الجدولية | الدلالة في (0.05) |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد وقيمة (ي) ودلالتها المعنوية | | | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| طلاب العينية التجريبية | 8 | 47 | 18 | 22 | غير دال |
| طالبات العينية التجريبية | 12 | | | | |

(جدول –6)

الاختلافات بين درجات طلاب وطالبات العينية التجريبية في الاختبار البعدي وقيم (ي) الكبرى والصغرى في اختبار مات – وتني ودلالتها المعنوية

- الفرضية الرابعة : لاتوجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة التجريبية في الاستجابة الجمالية في الاختبارين القبلي والبعدي، وقد تم رفض هذه الفرضية وذلك لان الفروق بين الدرجات في الاختبارين القبلي والبعدي في الاستجابة الجمالية تبين انها كانت ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) مما تطلب رفض الفرضية الصفرية ( جدول–7)

-

| عدد افراد العينة التجريبية | ف | مج ²ح ف | قيم (ت ) | | درجة الحرية | الدلالية في (0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | المحسوبة | الجدولية | | |
| 20 | 16 | 128 | 27.633 | 20.093 | 19 | دال |

( جدول – 7)

الاختلاف في درجات العينة التجريبية في الاختيارين القبلي والبعدي وقيم (ف) و (مج ح2ف) وقيم (ت) المحسوبة والجدولية ودرجات الحرية والدلالة في (0.05)

- الفرضية الخامسة :لا توجد فروقات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين درجات افراد العينة الضابطة الاستجابة الجمالية في الاختبارين القبلي والبعدي.

وتم رفض هذه الفرضية وذلك لان الفروقات بين الدرجات في الاختبارين القبلي والبعدي في الاستجابة الجمالية تبين انها كانت ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) مما تطلب رفض هذه الفرضية ( جدول –8)

| عدد افراد العينة الضابطة | ف | د ح ² ف | قيم ت | | درجة الحرية | الدلالة في (0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | المحسوبة | الجدولية | | |
| 20 | 14 | 123 | 24.647 | 2.093 | 19 | دال |

(جدول – 8)

الاختلافات في درجات افراد العينة الضابطة في الاستحابة الجمالية في الاختبارين القبلي والبعدي وقيم (ف) و ( د ح ² ف) وقيم (ت) المحسوبة والجدولية ودلالتها المعنوية.

- **مناقشة النتائج :**

- من النظر الى (جدول –5) فأن الباحثان يرفضان الفرضية الصفرية اذ نجد ان المتوسط الحسابي للعينة التجريبية بلغ ( 20.766) بيما كان الاختبار القبلي ( 14.34) اذ ازداد بمقدار اكثر من (6) مما يؤشر فعالية ( عرض اللوحات الفنية ومناقشتها ) في تدريس افراد الغينة التجريبية وهذه الزيادة تعد زيادة كبيرة ان دلت على شئ فأنها تدل على فعالية هذه الاستراتيجية وقد كانت هذه الاختلافات ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) ذلك كون قيمة (ت) المحسوبة كانت (5.501) وهي اكبر من قيمة (ت) الجدولية بدرجة حرية (38) البالغة ( 2.024) كما ان المتوسط الحسابي لا فراد العينة الضابطة تطور من (14.72) ال(16.684) وهي زيادة طفيفة بلغت ( 1.964) وهي اقل من (2) بينما كانت زيادة المتوسط الحسابي للعينة التجريبية (6.964) اي اكثر ثلاثث اضعاف الزيادة للمتوسط الحسابي للعينة الضابطة (جدول–4) و (جدول–5)

- اما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة فاذا امعنا النظر في (جدول –6) فأن بياناته تجعلنا نقبل الفرضية الصفرية وذلك لان البيانات تشير الى ان اختلاف الجنس لم يؤثر على التطور الذي حدث لجميع افراد العينة التجريبية في استجاباتهم الحالية وهذا واضح كون الفروق بين الطلاب والطالبات لم تبلغ مستوى الدلالة المعنوية في المستوى (0.05) ( جدول–6)

- فيما يتعلق بالفرضية الثالثة بالفرضية الرابعة فأن بيانات (جدول–7) يجعل الباحثان يرفضان هذه الفرضية ذلك لان قيمة (ت) المحسوبة البالغة ( 27.633) اكبر من قيمة (ت) الجدولية البالغة (2.093) بدرجة حرية (19) وهذا يؤشر ان الاختلاف في درجات الاستجابة الجمالية لا فراد العينة التجريبية كانت دلالة معنوية في المستوى (0.05) ولصالح الاختبار البعدي بفارق كبير (جدول–7)

- عند النظر الى بيانات (جدول –8 ) المتعلق بدرجات افراد العينة الضابطة في الاستجابة الجمالية في الاختبارين القبلي والبعدي نجد هذه البيانات تجعلنا نرفض هذه الفرضية اذ ان الفروق كانت ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) لصالح الاختبار البعدي وهذا واضح من كبر قيمة (ت) المحسوبة البالغة (24.647) بينما قيمة (ت) الجدولية (2.093) وهذا يؤشر ان افراد العينة الضابطة تطور ادائهم في استجابتهم الجمالية لذا فأن هذا التطور يعتبر اقل من التطور الذي حدث لدى افراد العينة التجريبية بفعل استعمال استراتيجية ( عرض لوحات فنية ومناقشتها ) وهذا واضح

في زيادة المتوسط الحسابي للعينة الضابطة من (14.34) الى (20766) بينما كانت الزيادة في المتوسط الحسابي للعينة الضابطة من ( 14.72) الى (16.684) (جدول –4) ، (جدول – 5)

خامسا: الاستنتاجات : استنتج الباحثان من خلال الباحث ما يأتي :

1– ليس لاختلاف الجنس اي اثر في تنمية الاستجابة بأستعمال استراتيجية ( عرض لوحات فنية ومناقشتها ).

2– ان التدريس طلبة قسم التربية الفنية بطريقة المحاضرات ذات فعالية محدودة مقارنة بتدريسهم باستراتيجية تحليل لوحات فنية ومناقشتها.

سادسا: التوصيات : في نهاية الدراسة اوصى الباحثان بالاتي :

- استعمال استراتيجية ( تحليل لوحات فنية ومناقشتها ) في التدريس بقسم التربية الفنية خاصة في مادتي ( علم الجمال والتذوق الفني ) وذلك لان الاستجابة الجمالية تتعلق بهاتين المادتين .
- استعمال هذه الاستراتيجية في تدريس كلية قسم التربية الفنية من الطلاب والطالبات على حد سواء لعدم وجود تأثير للجنس في تنمية الاستجابة الجمالية .
- التوجيه باستبدال طريقة المحاضرات في تدريس مواد التربية الفنية بالتدريس باستراتيجية (عرف لوحات فنية ومناقشتها ذلك بثبوت فاعلية التدريس بالمحاضرات لا سيما وان فاعلية هذه الاستراتيجية ثبتت في الدراسة الحالية انها كانت بمقدار ثلاث اضعاف فاعلية التدريس بالمحاضرات .

سابعا: المصادر:

1– ابراهيم ، زكريا " مشكلة الفن" ، دار مصر للطباعة ،1951

2– امين ، معن جاسم محمد، " الحكم الجمالي بين الادراك الحسي والتذوق الفني" ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ،2001.

3– الجلبي ، شوان عبد الخالق ،"الشكل والجمال – الخصائص الشكلية قياسها واثر تغييرها على درجات الاستجابة الجمالية " ، ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1998

4– ذرب ، كاظم مرشد والطائي ، منى خضير عباس ، " الاستجابة الجمالية وعلاقتها بسمات شخصية طلبة كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل " ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد 2 العدد 1 ، حزيران ، 2012

5– ستولينتز ، جيروم " النقد الفني ، دراسة جمالية وفلسفية" ، ترجمة فؤاد زكريا القاهرة،1981

6- الطائي ، محمد اسماعيل ،" تحليل الاستجابة الجمالية لعروض المسرح التربوي " ، دراسات موصلية – العدد الرابع عشر ، تشرين الثاني ، 2006.

7- عبد الحميد ، شاكر ، " التفضيل الجمالي ، دراسة سيكولوجية التذوق الفني "، عالم المعرفة ، العدد 267 ، الكويت ، 2001.

8- مطر ، اميرة حلمي ، فلسفة الجمال الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،1985.

9- نوبلر ، ناثان، "حوار الرؤية مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية" ، ترجمة فخري خليل ، ط1 دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد،1987.

10- Berlyne, D. E. " Studise in the new experimental aesthetic " Washington,1974 .

11- Graves , Maitland(1951) , The Artof Color and Desing , second edition , McGraw – Hill book company New York , Tornto , London .

12- Nasar A.S., Gatenby , E.V., Wakefield , H, (1997) , " The Adanced Learner's Fictionary of Curent English " second edition. 95- Messick , S.(1976) , Associates personality Consistencies in Cognition and Creativty in S. Messick Indivituality in Learning . Jossey . Bass published .

13- Shih-yung Liu &Hsiu-tyan chuang " Study of Aesthetic Evaluation and Aeshtetic Response to ArchiecturalSpace" , the SIJ Transaction on Computer Science Engineering & its Applications (CSEA),Vol . 2 ,No 4 , june, 2014 . psycologe , Vol . 68, No .6 , p . 795 – 799